THI QAR ARTS JOURNAL
TQARTJ | VOL 2-B NO. 53 - 2026

Visual Space and its Aesthetics in the Poetry of Abdul Razzaq Al-Rubaie

Dr. Zainab Jawad Musa Al-Shahtoor

College of Basic Education / University of Thi-Qar

zainab.j.m@utq.edu.iq

Abstract

The concept of "void" functions as a reception strategy that provokes the reader's frame of reference and their response to fill the gap in the creative text. This frame of reference takes on diverse and varied forms, contributing aesthetic, semantic, cognitive, and cultural dimensions. All that the external and internal forms can offer in terms of textual dynamism is subject to the overall compositional relationship, which constitutes a type of communication that develops the interaction between the text and the reader, thus reproducing the creative text. This can be observed in the poetry of Abdul Razzaq Al-Rubaie, who has adopted aesthetic, cultural, and semantic dimensions from "void" in his creative text, according to forms such as the "void of deletion" in all its structures (grammatical, morphological, and contextual), the dotted "void," and the blank "void." Furthermore, this research focuses on the concept of "void" and its strategies.

Keywords: space, visual, beauty, whiteness, punctuation, reception.

THIS WORK IS LICENSED UNDER A CREATIVE COMMONS ATTRIBUTION 4.0 INTERNATIONAL LICENSE

THI QAR ARTS JOURNAL
TQARTJ | VOL 2-B NO. 53 - 2026

الفراغ البصري وجمالياته في شعر عبد الرزاق الربيعي

م.د. زينب جواد موسى الشحتور

كلية التربية الأساسية / جامعة ذي قار

ملخص :

يشتغل الفراغ بوصفه استراتيجية تلقّي تعمل على استفزاز مرجعية المتلقي واستجابته لملء الفراغ في النص الابداعي التي تتخذ هذه المرجعية صورا واشكالا متنوعة ومختلفة تعمل على اضفاء جوانب جمالية ودلالية ومعرفية وثقافية ، فكل ما يمكن ان يقدمه الشكل الخارجي والباطني من ديناميكية نصية تخضع لعلاقة التكوين الكلي التي تكون نوعا من التواصل الذي يعمل على تطوير التفاعل ما بين النص والمتلقي حيث تعمل على اعادة انتاج النص الابداعي ، وهو ما يمكن ان نتلمسه في شعر عبد الرزاق الربيعي الذي اتخذ من الفراغ ابعادا جمالية وثقافية ودلالية في النص الإبداعي على وفق اشكال منها فراغ الحذف بكل تراكيبه (النحوية والصرفية والسياقية)،والفراغ المنقوط والفراغ المبيض ، فضلا عن عناية البحث بمفهوم الفراغ واستراتيجيته.

كلمات مفتاحية : الفراغ ، البصري ، الجمال ، البياض ، التنقيط ، التلقي .

المقدمة :

يمثل التشكيل البصري نصا موازيا يلجا اليه الشاعر في تكوين بناء النص الشعري حيث تتعاضد الدوال اللغوية ودوال اخرى غير لفظية او لغوية تسهم في بنائه ولاسيما ما يرتبط بالفراغ الذي يشكل نقطة الالتقاء البصري مع المتلقي الذي يعمل على التفاعل مع النص عن طريق لعبة ملء الفراغ والبياضات التي يحدثها النص ، من اجل ارتقاء المتلقي في تشييد المعنى على وفق انصهار الافاق والموجهات الثقافية والفكرية لكل العصر ، اذ ان النص الابداعي يتكىء على استراتيجية المراوغة واللعب والانحراف والانزياحات التي تشكل احدى الاستراتيجيات لنظريات التلقي او التأويل ، فالمتلقي

THIS WORK IS LICENSED UNDER A CREATIVE COMMONS ATTRIBUTION 4.0 INTERNATIONAL LICENSE

عن طريق استراتيجية الفراغ يمارس دورا كبيرا في انتاج المعنى بمساعدة وبتوجيه من النص ومقصديته .

ولما كان للنص بعدا سيميائيا بصريا يمكن ان يمثل بوتقة او بؤرة مهيمنة تدور في فلكها كل المعاني والدلالات العامة التي تعمل على تكوين دلالات مفتوحة يتفاعل معها المتلقي ويستجيب لها جماليا وعلى هذا الاساس فان الفراغ يمثل بعدا تقتضيه الدلالة او المعنى التي يحتاجها المتلقي لتحقيق تلك الأمور التي قصدها المؤلف .

وسيتوزع البحث على مبحثين :

الأول : الفراغ المفهوم والاستراتيجية .

الثاني : القيمة الجمالية للفراغ في النص الإبداعي :

١. فراغ الحذف .
٢. الفراغ المنقوط
٣. الفراغ المبيض

المبحث الاول

الفراغ المفهوم والاستراتيجية

لا تبتعد الدلالة اللغوية للفراغ في اللسان العربي ومعاجمه عن المفهوم العام والاستعمال في السياقات النقدية والثقافية ، فالفراغ في اللغة " هو الفراغُ من الشُّغْل. وقول الله تعالىَ : "**سنفرُغُ لكم أيَّها الثَّقَلان**" أي: سَنقصِد، على الاستعارة."[١] ولقد قال بعظهم " وَقَالَ بَعضهم: حَتَّى فَعْلَى من

THIS WORK IS LICENSED UNDER A CREATIVE COMMONS ATTRIBUTION 4.0 INTERNATIONAL LICENSE

الحتّ وَهُوَ الْفَرَاغ من الشَّيْء، مثل شَتّى من الشَتّ." [٢] وذهب ابن منظور الى ان الفراغ " الفَراغُ: الخَلاءُ،"[٣] ، وان الكتابة عن الفراغ او الخلاء تقتضي الاشارة الى نقيضه الامتلاء فالامتلاء في اللغة هو" امتلاءِ المَعِدة،"[٤]، وعلى اساس هذه الثنائية المتناقضة ما بين الفراغ والامتلاء كانت بمثابة تمثيل بصري ومعنوي كان له دورا كبيرا في تشكيل الرؤية الفنية في الفنون الجميلة ولاسيما الرسم والفنون التصويرية والعلاقة التي يمكن ان يساعد فيه هذه العلاقة في تكوين دلالات او رموز تثري العملية الابداعية والجمالية ، إذ أن قضية التعامل مع الفراغ هي قضية وجودية وانطولوجية ، فمنذ وجود الانسان فإنه بدأ يعي أن لديه مشكلة تجلت في لحظة تعامله من الفراغ او فضاء الفراغ الوجودي وما يمكن ان يثيره من تفكير بالمجهول والمصير ، وان كل شيء لا يمكن ان يراه بصريا يمكن ان يسقط في مفهوم الفراغ او العدم او الموت والسكون[٥] ، وان هذه الحالة الوجودية ما بين الفراغ والامتلاء عكس عمق التوتر والشدة والجذب والنبذ الخاص بهذه العلاقة التي دفعت الانسان الى ان يبتعد عن الشعور بالفراغ والبحث عن الامتلاء .

وان العمق الفلسفي الذي يمكن ان يجسده التعامل مع الفراغ في ما يثيره من عملية وضع شيء في الفراغ ليمثل سؤالا مستفزا للبحث في المجهول او المفتوح على دلالات كثيرة[٦] .

وان السؤال الاساسي الذي يمكن ان يفرزه النص الابداعي في ان الفراغ يمكن ان يكون سابق على الامتلاء وانه لا يكون هناك امتلاء الا في وجود الفراغ ، وهو بذلك مشارك في الوجود او الحضور ، مما دفع سارتر الى ان يربط ما بين الحضور والعدم او الامتلاء والفراغ وان الوجود الانساني يكون محصورا ما بين لحظة الوجود والعدم[٧] .

وان خاصية الفراغ هي من الخصائص والمقاييس التي يمكن ان نتلمسها في فنون الرسم وما يمكن ان تحدده من حدود واطر للرسم والشكل المتكون على اللوحة ، لبذي تم استعارته عن طريق آلية تداخل الاجناس الى النص الابداعي وتحديدا الشعر الحديث الذي اصبح استراتيجية لا يمكن الاستغناء عنها في تثوير النص دلاليا وايقاعيا عن طريق الإيقاع البصري [٨].

THIS WORK IS LICENSED UNDER A CREATIVE COMMONS ATTRIBUTION 4.0 INTERNATIONAL LICENSE

شهدت القصيدة العربية الحديثة نوعا من التزاوج والانصهار ما بين علاقة البياض والسواد في الشكل او هيكلية القصيدة العربية ، فقضية الفراغ والامتلاء هي في الاساس عملية الجمع ما بين التحدث والصمت وهما نسقان متوازيان ينتجان عن الحوار ما بين الحضور والغياب ، وان من الاشكال الرئيسة التي يمكن ان نتلمسها في القصيدة هو (الفراغ البصري) او البياض البصري الذي يعمل على اثارة عملية التخيل في ذهن القارئ ليعيد بناء النص على وفق المعنى او الدلالة التي تستجيب مع عصره وتكمن اهميته ايضا في النص لكونها تساعد المتلقي على الاحساس في انه امام نص مضاعف في نسق واحد[٩] وهذا ما دفع نظرية التلقي الى العناية به لاسيما ما طرحه (فولفغانغ آيزر) من مسار جديد في فهم عملية التّفاعل والتّأثير المتبادل بين المتلقي والنّص مركّزا على استراتيجية اجرائية تنطلق من النّص وفعل القراءة الذي مثل فعلا وصيرورة جدلية تخضع لسلطة النّص في التّفاعل مع المتلقي وتوجيهه ، ولكي يحافظ على هذه الصيرورة القرائية فقد استعان بعدة مفاهيم اجرائية لهذا الغرض ، ويرى آيزر ان القارئ الضّمني اهم هذه المفاهيم التي تكشف عن التفاعل ما بين النّص والقارئ أو المتلقي لان له دورا مركزيا في تنظيم عملية القراءة وتنسيقها ، فعلى أثرها ينتج المعنى بحسب آيزر[١٠].

ولكي يحدث تواصلا وتفاعلا مستمرا فقد لجأ آيزر إلى مفهوم الفراغات أو اللاتحديد أو الفجوات النّصية التي تساعد المتلقي على المشاركة في انتاج المعنى عن طريق ملء هذه الفراغات الدلالية بتوجيه النص " وأن هذه المفاهيم تعمل على تحقيق متعة ولذة اثناء عملية القراءة التي تعطي انطباعا بالمشاركة في فهم وانتاج المعنى من جديد"[١١].

ولقد وظف الشاعر عبد الرزاق الربيعي هذه الاستراتيجية في شعره مما اضفى عليها رموزا دلالية ومعاني تأويلية وايقاعا بصريا .

المبحث الثاني

THIS WORK IS LICENSED UNDER A CREATIVE COMMONS ATTRIBUTION 4.0 INTERNATIONAL LICENSE

١ ـ فراغ الحذف :

يعد مبحث الحذف في اللغة العربية من المباحث الواسعة التي لها اهمية كبيرة في الحفاظ على المعنى والترابط او التماسك في الجملة اذا انه من المباحث البلاغية وقد اطلق عليه " إيجاز الحذف: عبارة عن حذف بعض لفظه، لدلالة الباقي عليه كقوله تعالى: {وَاسْأَلِ الْقَرْيَةَ الَّتِي كُنَّا فِيهَا}"[١٢] ، وان الحذف يكون " إما مفردا أو حذف جملة أو حذف جمل"[١٣]، وليس ببعيد عن الوظيفة البلاغية للحذف ، فان البلاغة البصرية يمكن ان تمثل احد الاهداف الشكلية لبلاغة النص الابداعي اذ انها تعمل على ان يكون المتلقي اكثر ارتباطا بالنص عن طريق البحث عن المحذوف في النص الابداعي الذي يعمل على تحفيز الوظيفة التواصلية والتفاعلية مما تساعد المتلقي في تحقيق كسر افق التوقع في النص فكثيرا ما يعتمد الشاعر عبد الرزاق الربيعي على هذه الوظيفة ففي قوله :

" لطفولته التي جَرَفَها الطوفان

ولم تعصمه

جبال كردستان

لشبابه الذي تقاسمته عواصم

أضاع على حيطانها ألوانه

صباح الخير

يحدق في ساعة الكنيسة المقابلة

يرى أن الصباح قابل للتأجيل

ينجح في إقناع نبضاته الهادئة بذلك

THIS WORK IS LICENSED UNDER A CREATIVE COMMONS ATTRIBUTION 4.0 INTERNATIONAL LICENSE

يغلق النافذة جيداً

على وحدته

وينام

وعيناه على زهرة ذابلة"(١٤)

يشكل البعد الدرامي في هذا النص استراتيجية تعمل على وصف حالة الغربة والهجرة وما يمكن ان تفعله بالإنسان المغترب من لحظة التشاؤم التي حاولت انا الشاعر الدخول في اعماقها والبوح بما تضمره ، وان المفارقة التي يمكن ان يكتشفها المتلقي في ان بنية الحوار او المنولوج الداخلي يتعلق بالمخاطب الغائب او المحذوف الذي تجلى في الافعال المضارعة (يحدق ، يرى ، ينجح ، يغلق ، ينام) التي تعبر عن الغائب او المحذوف وان هذه الافعال جميعها فاعلها محذوف تقديره هو ، واذا اردنا ان نملأ الفراغ فان جملة القصيدة يمكن ان يتم ترتيبها على الشكل الاتي :

يحدق هو

يرى هو

ينجح هو

يغلق هو

ينام هو

وان هذا التكرار لضمير الغائب (هو) او المستتر وجوبا يعطي انطباعا بالتكرار والتأكيد على حالة الغياب او الوحدة والانعزال ، فالفراغ المحذوف اعطى بعدا سيميائيا بصريا لغياب (هو) ليدل على الهوية المفقودة .

وان هذا الفراغ لا يمكن ان يقتصر على حذف الفاعل وجوبا انما نجده في قصيدة اخرى يتخذ من حذف شبه الجملة الواجبة ايضا بعدا بصريا للفراغ عن طريق الحذف في قوله :

THIS WORK IS LICENSED UNDER A CREATIVE COMMONS ATTRIBUTION 4.0 INTERNATIONAL LICENSE

" البيت الاخير

باردة أنامل الرعود والبروق

والآلام

بارد صمتك

لا جدار

لا نخلة

تمد ظلاً

طازجا

لا ضوء

لا أنهار

بارد

لون الرخام

بارد جلد الظلام

وارتجافة الأشجار

في العراء" (١٥)

تمتزج الابعاد المكانية والزمانية في هذا النص الذي يعبر عن الشعور بالفراغ او الخواء النفسي والاضطراب وعدم القدرة على الاستمرار في العيش ، فثيمة البرودة التي نجدها في كل مكان وصفه الشاعر ، ما هي الا دلالة على الموت وعدم القدرة على الحركة وان الاستسلام والضعف قد جاء من الشعور بان هذا المكان او جغرافيته قد تحولت الى فضاء واسع يتجاوز كل حدود الوطن او القدرة على العيش فيه ، وقد تحول الشاعر الى مكان طارد لأنه (لا جدار ، لا نخلة ، لا ضوء ،

THIS WORK IS LICENSED UNDER A CREATIVE COMMONS ATTRIBUTION 4.0 INTERNATIONAL LICENSE

لا انهار) فكل هذه المنفيات تنطوي على محذوفات لكي يكتمل المعنى الذي سيدركه المتلقي لملء تلك المنفيات التي تتجلى في (لا جدار فيه ، لا نخلة فيه ، لا ضوء فيه ، لا نهار فيه) وان هذه الجمل تدل على عدم وجود الحياة وعدم اكتمال ، وهو ما يتماهى مع دلالة شبه الجملة فيه التي تدل على النقص وعدم الاكتمال في كون شبه الجملة دائما تحتاج الى كلمة او لفظة اخرى لكي يكتمل معناها فضلا عن دلالتها التي تعبر عن الشعور بالنقص والاضطراب التي تعاني منه انا الشاعر .

واتخذ الشاعر ايضا فراغا يرتبط بحذف اخر ، وهو جواب الاستفهام الذي يمكن للمتلقي ملء ذلك الحذف في قوله :

" على حائط " يوليوس قيصر "

" ومن الصداقة ما يضر ويؤلم "

المتنبي

على حائط يوليوس قيصر ومن الصداقة ما يضر ويؤلم

في الوردة

ثم انسحبوا

واحد غيبه الموت

ومن جف بقيه الصوت

منهم

من مضى نحو بلاد

خارج الوقت

و من صغر جديد

THIS WORK IS LICENSED UNDER A CREATIVE COMMONS ATTRIBUTION 4.0 INTERNATIONAL LICENSE

من أخفى

حينما جرحوني الموج

وخلف الليل

مني احتجبوا" (١٦)

يتناص هذا النص مع نص غائب يستدعي قصة يوليوس قيصر المشهورة التي انتهت بخيانة صديقه له وقتله واصبحت من اشهر الخيانات عبر التاريخ وان حضورها في هذا النص قد اضفى ابعادا متنوعة في كون (انا)الشاعر تشير الى مجموعة من الافراد الذين تركوه ما بين الموت والرحيل وان هذا الانسحاب عنه حاول ان توظيفه الى اسئلة استفهامية تحتاج الى اجابة من كل قارئ او متلقٍ تمثلت في بنية استفهامات (ومن جف بقيه الصوت ، من مضى نحو بلاد ، و ، من صغر جديد ، من أخفى) كل هذه الاسئلة التعجبية احتاجت الى اجابات متنوعة لتكشف عن الوسائل المتنوعة التي تم الجهر بها عبر اسئلة عميقة تشير الى ان هناك شيئا قهريا عمل على اجبارهم على الابتعاد ، ويتمثل في الخيانة والسلطة الدكتاتورية وقهرها لهم.

٢ . الفراغ المنقوط :

تم توظيف الفراغ المنقوط او علامات التنقيط التي تمثل تجاور نقطتين او اكثر في اللغة العربية بوصفها علامات ترقيم املائي يمكن ان تحمل دلالات كثيرة من ضمن الكلام المحذوف او المسكوت عنه(١٧) ، ولكن هذه العلامات يتم استثمارها في النص الابداعي والشعر العربي الحديث على وفق ما يمكن ان تقدمه للنص من ابعاد مجازية من الاختصار والايجاز ، فضلا عن البعد البصري الذي يتم تجسيده على اساس كونه كناية بصرية تشير الى دوال او رموز مغيبة تحمل في طياتها مقصدية الشاعر(١٨) ، اذ انها تمارس دورا دلاليا كبيرا في كونها تمثل رسالة للمسكوت عنه ابلغ من الكلام في عدة أحيان ، ولقد حاول الشاعر عبد الرزاق الربيعي في قصائده المزاوجة ما بين التعبير اللفظي والتعبير غير اللفظي ففي قصيدة (تقاطع الوان) يقول :

THIS WORK IS LICENSED UNDER A CREATIVE COMMONS ATTRIBUTION 4.0 INTERNATIONAL LICENSE

" مَهَرَتْ حياتي بالبياض

وأسكنتني في البياض

والبستني

من مباهجها البياض

.....

.....

وعندما اسودت

سماء الله

في العين الغريبة

أمطرت

فغدوت أرفل

بالبياض

.....

.....

وسارت الأيام

حبلى بالبياض

THIS WORK IS LICENSED UNDER A CREATIVE COMMONS ATTRIBUTION 4.0 INTERNATIONAL LICENSE

.....

وعند تقاطع الألوان

احل الكلام" (١٩)

يقيم هذا النص علاقة جدلية ما بين الشكل والخطاب فان التركيز على اللون الابيض يثير معنىً متناقضا ومتضادا مقبول وغير مقبول ، فالمعنى المقبول يحمل معنى اللون الابيض الذي يدل على النقاء والاستقرار والمعنى غير المقبول هو ما يتشكل في القصيدة عندما يدل على السكوت والقمع ، وان هذا المضمون يتجانس مع ما يمكن ان نجده في الكلام المسكوت عنه الذي يدل عليه علامات التنقيط المتكررة ، اذ انه في كل موقع يحمل كلاما يحتاج من المتلقي ان يستجيب له ويعيد انتاجه ، فعندما كانت الحياة تدل على النقاء والبياض والاستقرار وكل ما يمكن ان يدل على الاستقرار والامان وهو ما عبر عنه التنقيط فانه في المقابل تحولت حياته الى سواد فكانت علامات التنقيط تحمل معاني ودلالات تتماهى مع النسق العام من حيث انه يرفل بالبياض وهو ما يكون في السكوت او القمع والخوف حتى ان ايامه اصبحت حبلى بالبياض اي ما يمكن ان يعبر عن الخوف من المستقبل المجهول .

وفي مقطع شعري اخر يتحول التنقيط الى لغة تراسل الحواس في قوله :

" تحت ظل قمر الغياب

سرنا ...

وسط جوقة

من علامات الوقف

المتساقطة

على ضفاف صمته

THIS WORK IS LICENSED UNDER A CREATIVE COMMONS ATTRIBUTION 4.0 INTERNATIONAL LICENSE

الذي قال الكثير.....

.....

لم أعلق .....

لم تتكلم....

لم تدس أصابعها

بحفرة قلبي

إلى أن وصلنا

نهاية

ساحل الكلام"(٢٠)

يستعين الشاعر بعلامات التنقيط لغرض تفعيل لغة الجسد وتراسل الحواس فان المتواليات الشعرية التي تعبر عن عدم الكلام او التعليق فهي تشير الى كل توقف على الصمت المنقوط الذي يعبر عن كلام يتم انتاجه على وفق المعنى العام الذي يعبر عن التردد والخوف وعدم القدرة عن البوح وان هذا التردد والخوف والخشية يدل على حالة الضعف والانكسار وعدم القدرة على الاستمرار ، وقد تتخذ علامات الترقيم المنقوطة ابعادا فلسفيا ووجودية ذات نزعة انسانية ففي قوله :

"هاوية

- خطوة ..... خطوتان

حينها أدركت أنني

أقف على حافة الطفولة

مقبلاً نصف الأرض الكسيح

THIS WORK IS LICENSED UNDER A CREATIVE COMMONS ATTRIBUTION 4.0 INTERNATIONAL LICENSE

دفعة واحدة

أقف ....

لا دفع المسافات بصدري

شددا قبضتي

على خصر العدم

.....

.....وقفت

فتخلى التراب عن مصافحتي

وأقفلت أمي

بوابة الأفق

لألاقى مصير أعمدة الضوء

لكن الأشجار

لقنتني حكمة المشي

فمشيت" (٢١)

اختزل هذا النص المعضلة الوجودية في لحظة الانقطاع والتواصل الفاصلة ما بين الحياة والموت فالهوية هي لحظة الولادة وما يمكن ان يجسد الوجود الانساني في رحم العدمية ما بين السقوط والنهوض فعلامة التنقيط الاول هي عملية حسابية لعدد الخطوات التي تتحول الى خطوتين فالخطوة الاول هي الحياة والخطوة الثاني التي تمثلها علامة الترقيم هي الموت او العدم التي يمكن ان تتمثل على وفق الاتي :

THIS WORK IS LICENSED UNDER A CREATIVE COMMONS ATTRIBUTION 4.0 INTERNATIONAL LICENSE

– خطوة ....خطوة.. خطوتان

وان ما بين الحياة والموت احتياج الى نوع من القوة والاقدام والمغامرة في الوقوف بوجه الحياة الصعبة :

دفعة واحدة

أقف ..بوجه الحياة ..

وان هذه المقاومة ادت به الى التغلب على كل الصعاب :

على خصر العدم

....قاومت وتغلبت.....

....على كل مصاعب...الحياة....وقفت

فكل علامات الترقيم او المسكوت عنه قد عبرت عن هاجس المقاومة والارادة في التمسك بالحياة والاستمرار وعدم الاستسلام .

٣ ـ الفراغ المبيض :

اشتغل الشعر المعاصر على استراتيجية نظرية الاشكال التي قدمت مجموعة من الحقائق البصرية التي يمكن ان تساعد المتلقي في فهم الصور او المواضيع المدركة ومنها علاقة الكل بالجزء والعمق والشكل التي تمثل نظام او هيكل شكلي لأداراك فضاء العلاقة بين الشكل والخطاب اذ ان العلاقة ما بين الكلام المكتوب والبياض على وفق علاقة العمق والشكل اذ ان كل الاشياء المحسوسة لا توجد الا في علاقتها بعمق معين يشكل الاطار او الخلفية [٢٢] ، وان هذه العلاقة تساعد المتلقي على زيادة الجاذبية الى الشكل البصري والعمل على شده الى الفراغ والكتل الكتابية مما يساعده ادراك

THIS WORK IS LICENSED UNDER A CREATIVE COMMONS ATTRIBUTION 4.0 INTERNATIONAL LICENSE

الايقاع البصري للشكل على ضوء العلاقة ما بين الفراغ الابيض والكلام المكتوب[٢٣]، ولقد وظف الشاعر هذه التقنية في معظم شعره ففي قوله :

" التي طردت منها

ذات صواب عابر

وأنا هنا

بكل ما في الأرض

من لظى .....

وأسنة.....

و توابيت....

أمد رجلي

على بساط الخيبات

محاولاً

أن أحذف

حدود الأشياء

وعلامات الوقوف

والجهات

وصولاً إلى هناك

لكي أطلق

THIS WORK IS LICENSED UNDER A CREATIVE COMMONS ATTRIBUTION 4.0 INTERNATIONAL LICENSE

سراح الهواء

فيعود الطريد

إلى

عقر

صوابه

الأول" [٢٤]

في هذا النص الشعري عدول الشكل عن الترتيب النسق والاتخاذ من التسلسل المتموج ما بين حركة امتدد الكلام والشعري على سطح الفراغ يضفي قوة ايحائية ذات ايقاع بصري يكشف الحالة المضطربة للانا وهي مترددة ما بين البقاء او الرحيل لتتعاضد مع هذه القوة دلالات عميقة عبر الكلمات ، وانها تعبر عن الرحيل او السفر والابتعاد اذا ان حركة الشكل وهيكله تتمددان على وفق خط مستقيم يدل على استقرار الانا التي تريد البقاء هنا وما بين حركة الرحيل التي تظهر على شكل منعرج يدل على النية الى الرحيل وترك المكان ، وان هذا الايقاع البصري المتموج يشير الى الذات المهشمة والمبعثرة ما بين تموجات الفراغ والسكون وتدفقها بوصفها عاطفة تتحرك بخطى متعرجة وفي النهاية تعود الى المكان الاول وهو ما يشير الى شدة الانتماء الى المكان .

ولم يقتصر الشاعر على تقنية العلاقة البصرية ما بين الشكل والخطاب او الامتداد الخطي والبياض الدلالي وانما وظف الشاعر صيغة تقطيع الكلمة او الكلمات وهي دعوة دادائية او سريالية الى تحطيم الكلمات وتقطيعها وتهميشها ، وتوزيعها على فضاء النص الشعري لغرض تكثيف الايحاء والتعبير عن المعنى الخفي [٢٥]، ففي قصيدة (تقاسيم على الرصاص الحي) وهي

كتبت بالاشتراك مع صديقه الشاعر عدنان الصائغ (إلى الشاعر علي الغوار) يقول الشاعر :

– أغيثونا

THIS WORK IS LICENSED UNDER A CREATIVE COMMONS ATTRIBUTION 4.0 INTERNATIONAL LICENSE

أغ .....

ثو . . . نا

أغ .... ي . . . . . و ... نا

.....

تمر الطائرات – الخيل

من أقصى الكهوف على مشارف جرحنا الرملي

ينكسر الزجاج

فتكنس الصحف الشظايا والسنابك

ينكسر الزجاج

فتكنس الصحف الشظايا والسنابك

عن شوارعنا الأنيقة كالسماء الحامضة

وتمر .....

نحني القلب

حتى يعبر الشهداء والشعراء

جسر دموعنا

يساقطون على مرايا الموج

ينتشرون من أقصى النخيل إلى ..

THIS WORK IS LICENSED UNDER A CREATIVE COMMONS ATTRIBUTION 4.0 INTERNATIONAL LICENSE

جزر من الكبريت والصمت المهشم[٢٦]

ان الاثر البصري في هذه القصيدة يشير الى تقطيع كلمة أغيثونا التي تحمل ابعادا سياسية وسيكولوجية تعبر عن الشعور بقرب الموت وطلب المساعدة التي تم تمثيلها بصريا على وفق بعد درامي يصور لحظة الصراخ بصوت عالٍ (أغيثونا) الذي بدا بهبوط الصوت بشكل تدريجي وخفوته حتى يصل الى لحظة التلاشي والذوبان ، وان الصوت الخافت والهبوط يعبر عن صورة سينمائية ذات بعد و حركة لمشاهدة صورة لكيفية موت الانسان ولحظة احتضاره وتعامله مع الموت على وفق صورة بطيئة تكشف مدى فضاعه المشهد وقبح الذي بدوره يشير الى فضاعه المشاركة في الحروب واهوالها وما تخلفه من دمار الانسان .

الخاتمة

اشتغل الفراغ البصري في نصوص الشاعر عبد الرزاق الربيعي بوصفه نصا متوازيا يتماثل مع النص الابداعي المكتوب مشكلا نقطة التقاء دلالي ورمزي يتعاضد مع الدلالة التي يحاول النص الشعري ايصالها الى المتلقي ، فالمتلقي عن طريق هذه الاستراتيجية البصرية يصبح له دور اساسي في المشاركة في انتاج المعنى وملء الفراغات بصورة مستمرة على وفق ما يحمله من ثقافة وقدرة لغوية في تكوين معنى جديد وبصورة مستمرة ، وان هذه القدرة على تحريك مشاعر المتلقي هي قدرة بصرية تكشف عن الية تعمل بصورة فعالة في جذب المتلقي واستجاباته للدلالات البصرية ، فضلا عن ان الاستعانة بكل الادوات الشكلية في تهميش هيكل القصيدة وتقطيعها وتمويجها ، وان الجمل والعبارات والكلمات تحتاج الى ثقافة صورية ونحوية وصرفية من اجل اعادة نحت الكلمة وتحويل دلالاتها لصالح العمل الابداعي وهو ما كان جليا في النصوص الإبداعية التي تناولها البحث ، فضلا عن ان هذه التقنية البصرية قد ساعدت النص على التعبير عن الايحاءات السياسية والسيكولوجية والاجتماعية والثقافية التي مثلت التابوهات والمسكوت عنه الذي لا يمكن التعبير عنه الا عن طريق القناع البصري وما يوفره من بعد درامي يمشهد للحظة الحياة والموت والهجر والفراق

THIS WORK IS LICENSED UNDER A CREATIVE COMMONS ATTRIBUTION 4.0 INTERNATIONAL LICENSE

والابتعاد والوفاء والاخلاص والغدر والخيانة وهي معانٍ ذات نزعات انسانية عبر عنها الشاعر عن طريق الحركة البصرية في فضاء القصيدة .

الهوامش

---

[١] . معجم ديوان الأدب ، أبو إبراهيم إسحاق بن إبراهيم بن الحسين الفارابي، (المتوفى: ٣٥٠هـ) تحقيق: د. أحمد مختار عمر مراجعة: د. إبراهيم أنيس طبعة: مؤسسة دار الشعب للصحافة والطباعة والنشر، القاهرة ، ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣ م ، ج ٢ / ١١٩

[٢] . تهذيب اللغة ، محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، أبو منصور (المتوفى: ٣٧٠هـ) تحقيق: محمد عوض مرعب ، ٢٠٠١م ، دار إحياء التراث العربي – بيروت : ٢ / ٢٧٣

[٣] . لسان العرب ، محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الافريقى (المتوفى: ٧١١هـ) ، دار صادر – بيروت، الطبعة الثالثة - ١٤١٤ هـ ، ج ٨ / ٤٤٤

[٤] . تاج العروس من جواهر القاموس ، محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، أبو الفيض، الملقّب بمرتضى، الزَّبيدي (المتوفى: ١٢٠٥هـ) تحقيق: مجموعة من المحققين ، دار الهداية : ١ / ٤٥٣

[٥] . ينظر : تاويل الفراغ في الفنون الاسلامية ، د. بلاسم محمد ، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع ، عمان ، الاردن : ٥

[٦] . ينظر : المصدر نفسه : ٥ . ٦ .

[٧] . ينظر : الكينونة والعدم ، بحث في الانطولوجية الفنومينولوجية ، ترجمة د. نقولا متيني ، مراجعة د. عبد العزيز العيادي ، المنظمة العربية للترجمة ، ٢٠٠٩ ، بيروت ، : ١٦ .

[٨] . ينظر : الشكل والخطاب ، مدخل لتحليل ظاهراتي ، محمد الماكري ، المركز الثقافي العربي ، ١٩٩١ ، الدار البيضاء :٥

[٩] . ينظر : ادوات جديدة في التعبير الشعري المعاصر/ الشعر المصري نموذجا ، علي حرم ، دائرة الثقافة والاعلام ، الشارقة ، ٢٠٠٠ : ١٦٤

THIS WORK IS LICENSED UNDER A CREATIVE COMMONS ATTRIBUTION 4.0 INTERNATIONAL LICENSE

[١٠] . ينظر : فعل القراءة ، نظرية جمالية التجارب في الادب ، فولفغانغ ايزر ، ترجمة د. حميد لحميداني ، د. الجلالي الكديه : ٢٠ .

[١١] . المصدر نفسه : ٩٨ ـ ٩٩ .

[١٢] . خزانة الأدب وغاية الأرب ، ابن حجة الحموي، تقي الدين أبو بكر بن علي بن عبد الله الحموي الأزراري (المتوفى: ٨٣٧هـ) تحقيق عصام شقيو ، دار ومكتبة الهلال–بيروت، دار البحار–بيروت ، ٢٠٠٤م : ٢ / ٢٧٥

[١٣] . علوم البلاغة «البيان، المعاني، البديع» ، أحمد بن مصطفى المراغي (المتوفى : ١٣٧١هـ) ، دار الكتب ١/ ١٨

[١٤] . الاعمال الشعرية ، عبد الرزاق الربيعي : ١ / ١٦

[١٥] . الاعمال الشعرية ، عبد الرزاق الربيعي : ١ / ١٧

[١٦] . الاعمال الشعرية ، عبد الرزاق الربيعي : ١ / ٢١

[١٧] . ينظر : علامات الترقيم في اللغة العربية ، فخر الدين قباوة ، دار الملتقى ، حلب ، ١٩٨٨ : ٧٥ ـ ٨٥ .

[١٨] . ينظر: معجم المصطلحات البلاغية والنقدية مجدي وهبة كامل المهندس ، مكتبة لبنان ، بيروت ، ط٢ ، ١٩٨٤م : ٢ / ٢١١ .

[١٩] . الاعمال الشعرية ، عبد الرزاق الربيعي : ١ / ٨٨

[٢٠] . الاعمال الشعرية ، عبد الرزاق الربيعي : ١ / ١٢١

[٢١] . الاعمال الشعرية ، عبد الرزاق الربيعي : ١ / ١٣٧

[٢٢] . ينظر الشكل والخطاب ، مدخل لتحليل ظاهراتي ، محمد الماكري ، المركز الثقافي العربي ، ط١ ، ١٩٩١ ، الدار البيضاء : ٢٢ .

[٢٣] . ينظر عبقرية الصورة والمكان ، التعبير ، التأويل ، النقد ، طاهر عبد مسلم ، دار الشروق ، ٢٠٠٢ ، عمان : ٥٢ .

[٢٤] . الاعمال الشعرية ، عبد الرزاق الربيعي : ١ / ١٤٤

[٢٥] . ينظر الاغتراب في الشعر العربي ، ١٣٤ .

[٢٦] . الاعمال الشعرية ، عبد الرزاق الربيعي : ٢ / ٨٥ ـ ٨٦ .

المصادر والمراجع :

THIS WORK IS LICENSED UNDER A CREATIVE COMMONS ATTRIBUTION 4.0 INTERNATIONAL LICENSE

١ ـ ادوات جديدة في التعبير الشعري المعاصر الشعر المصري نموذجا ، علي حرم ، دائرة الثقافة والاعلام ، الشارقة ، ٢٠٠٠ .

٢ ـ الاعمال الشعرية ، عبد الرزاق الربيعي ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، لبنان ، ط٢ ، ٢٠٢١ .

٣ ـ الاغتراب في الشعر العربي ، جيل الستينات ، زينب هادي حسن اللجماوي ، دار الفراهيدي ، بغداد ، ٢٠١١ .

٤ ـ تاج العروس من جواهر القاموس ، محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، أبو الفيض، الملقّب بمرتضى، الزَّبيدي (المتوفى: ١٢٠٥هـ) ، تحقيق مجموعة من المحققين الناشر: دار الهداية .

٣ ـ تأويل الفراغ في الفنون الاسلامية ، د. بلاسم محمد ، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع ، عمان ، الاردن ، ٢٠١٤ .

٤ ـ تهذيب اللغة المؤلف: محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، أبو منصور (المتوفى: ٣٧٠هـ) ، تحقيق محمد عوض مرعب ، ٢٠٠١م ، دار إحياء التراث العربي – بيروت .

٥ ـ خزانة الأدب وغاية الأرب ، ابن حجة الحموي، تقي الدين أبو بكر بن علي بن عبد الله الحموي الأزراري (المتوفى: ٨٣٧هـ) ، تحقيق عصام شقيو ، دار ومكتبة الهلال–بيروت، دار البحار–بيروت ، ٢٠٠٤م .

٦ ـ الشكل والخطاب ، مدخل لتحليل ظاهراتي ، محمد الماكري ، المركز الثقافي العربي ، ط١ ، ١٩٩١ ، الدار البيضاء .

٧ ـ الشكل والخطاب ، مدخل لتحليل ظاهراتي ، محمد الماكري ، المركز الثقافي العربي ، ١٩٩١ ، الدار البيضاء .

٨ ـ عبقرية الصورة والمكان ، التعبير ، التأويل ، النقد ، طاهر عبد مسلم ، دار الشروق ، ٢٠٠٢ ، عمان .

٩ ـ علامات الترقيم في اللغة العربية ، فخر الدين قباوة ، دار الملتقى ، حلب ، ١٩٨٨ .

١٠ ـ علوم البلاغة «البيان، المعاني، البديع» ، أحمد بن مصطفى المراغي (المتوفى: ١٣٧١هـ) ، دار الكتب العلمية ، ١٩٨٢ .

١١ ـ فعل القراءة ، نظرية جمالية التجارب في الادب ، فولفغانغ آيزر ، ترجمة د. حميد لحميداني ، د. الجلالي الكديه ، ، مطبعة فاس ، المغربة ، ٢٠١٨.

THIS WORK IS LICENSED UNDER A CREATIVE COMMONS ATTRIBUTION 4.0 INTERNATIONAL LICENSE

١٢ ـ الكينونة والعدم ، بحث في الانطولوجية الفنومينولوجية ، ترجمة د. نقولا متيني ، مراجعة د. عبد العزيز العيادي ، المنظمة العربية للترجمة ، بيروت ، ٢٠٠٩ .

١٣ ـ لسان العرب ، محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى (المتوفى: ٧١١هـ) ، دار صادر – بيروت الطبعة: الثالثة – ١٤١٤ هـ

١٤ ـ معجم المصطلحات البلاغية والنقدية مجدي وهبة كامل المهندس ، مكتبة لبنان ، بيروت . لبنان ، ط٢ ، ١٩٨٤م

١٥ ـ معجم ديوان الأدب ، أبو إبراهيم إسحاق بن إبراهيم بن الحسين الفارابي، (المتوفى: ٣٥٠هـ) تحقيق:د٠ أحمد مختار عمر مراجعة: د٠ إبراهيم أنيس ، مؤسسة دار الشعب للصحافة والطباعة والنشر، القاهرة ، ١٤٢٤ هـ – ٢٠٠٣ م .

:References

١. New Tools in Contemporary Poetic Expression: Egyptian Poetry as a Model, Ali Haram, Department of Culture and Information, Sharjah, ٢٠٠٠.

٢. Collected Poems, Abdul Razzaq Al-Rubaie, Arab Foundation for Studies and Publishing, Lebanon, ٢nd edition, ٢٠٢١.

٣. Alienation in Arabic Poetry: The Generation of the Sixties, Zainab Hadi Hassan Al-Lajmawi, Dar Al-Farahidi, Baghdad, ٢٠١١.

٤. Taj Al-Arous min Jawahir Al-Qamus, Muhammad ibn Muhammad ibn Abdul Razzaq Al-Husseini, Abu Al-Fayd, nicknamed Murtada Al-Zabidi, edited by a group of scholars, published by Dar Al-Hidayah.

٥. Interpreting Emptiness in Islamic Arts, Dr. Balasem Muhammad, Dar Majdalawi for Publishing and Distribution, Amman, Jordan, ٢٠١٤ .

THIS WORK IS LICENSED UNDER A CREATIVE COMMONS ATTRIBUTION 4.0 INTERNATIONAL LICENSE

. Tahdhib al-Lughah (Refinement of Language), by Muhammad ibn ٤
Ahmad ibn al-Azhari al-Harawi, edited by Muhammad Awad Murab,
.٢٠٠١Dar Ihya al-Turath al-Arabi, Beirut,
Khizanat al-Adab wa Ghayat al-Arab (Treasury of Literature and .٥
Ultimate Goal), by Ibn Hujjah al-Hamawi, Taqi al-Din Abu Bakr ibn Ali
ibn Abdullah al-Hamawi al-Azrari, edited by Issam Shaqiu, Dar wa
.٢٠٠٤Maktabat al-Hilal, Beirut, Dar al-Bihar, Beirut,
Al-Shakl wa al-Khitab (Form and Discourse): An Introduction to .٦
Phenomenological Analysis, by Muhammad al-Makari, Arab Cultural
.١٩٩١Center, Casablanca,
Al-Shakl wa al-Khitab (Form and Discourse): An Introduction to .٧
Phenomenological Analysis, by Muhammad al-Makari, Arab Cultural
.١٩٩١Center, Casablanca,
Abqariyyat al-Sura wa al-Makan (The Genius of Image and Place): .٨
Expression, Interpretation, and Criticism, by Tahir Abd Muslim, Dar
. Punctuation Marks in the Arabic ٩. ٢٠٠٢al-Shuruq, Amman,
.١٩٨٨Language, Fakhr al-Din Qabawa, Dar al-Multaqa, Aleppo,
The Sciences of Rhetoric (Expression, Meaning, Figures of .١٠
Speech), Ahmad ibn Mustafa al-Maraghi, Dar al-Kutub al-Ilmiyya,
.١٩٨٢
The Act of Reading: An Aesthetic Theory of Experience in .١١
Literature, Wolfgang Iser, translated by Dr. Hamid Lahmidani and Dr.
.٢٠١٨Jalali al-Kadiya, Fes Press, Morocco,
Being and Nothingness: A Study in Phenomenological Ontology, .١٢
translated by Dr. Nicola Matini, reviewed by Dr. Abdul Aziz al-Ayadi,
.٢٠٠٩Arab Organization for Translation, Beirut,

THIS WORK IS LICENSED UNDER A CREATIVE COMMONS ATTRIBUTION 4.0 INTERNATIONAL LICENSE

١٣. Lisan al-Arab, Muhammad ibn Mukarram ibn Ali, Abu al-Fadl, Jamal al-Din ibn Manzur al-Ansari al-Ruwayfi'i al-Ifriqi, Dar Sader, Beirut, Third Edition, ١٤١٤ AH. ١٤. Dictionary of Rhetorical and Critical Terms, Magdi Wahba Kamel Al-Muhandis, Library of Lebanon, Beirut, ٢nd edition, ١٩٨٤.

١٥. Diwan Al-Adab Dictionary, Abu Ibrahim Ishaq ibn Ibrahim ibn Al-Husayn Al-Farabi, edited by Dr. Ahmed Mukhtar Omar, reviewed by Dr. Ibrahim Anis, Dar Al-Shaab Foundation for Press, Printing and Publishing, Cairo, ١٤٢٤ AH - ٢٠٠٣ AD.

THIS WORK IS LICENSED UNDER A CREATIVE COMMONS ATTRIBUTION 4.0 INTERNATIONAL LICENSE